

## هـ ورقصا!



النائب مروان حمادة عن رئيس الجمهورية الذي «تحول من شخصية عسكرية إلى شخصية مدنية حوارية طيلة مدة ولايته»، مشيداً برسالته. ولأن في المجلس من يعترض بالنظام، لفت النائب نقولاً فتوش إلى أننا

«لسنا في حفلة تأبين ولا حفلة مديح». وانتقد الرسالة من منطلق أنه «لا يحق لسليمان توجيه هذه الرسالة لأن المجلس لم يتخلف عن أداء دوره في السعي إلى انتخاب رئيس». وتعليقاً على ما ورد في رسالة سليمان عن الميثاقية، رأى فتوش أن «الشغور في موقع الرئاسة الأولى لا يضرب ميثاقية المؤسسات الأخرى». وما إن أنهى فتوش حديثه، حتى تابع نواب 14 أذار حفلة «التبخير» لرئيس الجمهورية من بطرس حرب وإيلي كيرون، إلى جنبلاط الذي لم يحذ حذو زملائه وفضل الحديث من مكانه حتى «ما اغلط شي غلطة». ورأى جنبلاط في سليمان «رجلاً شجاعاً ومن القلائل الذين يتمتعون بدماثة الأخلاق». فالرئاسة، «تليق به، أما التجارب مع الغير فكانت مريرة»، و«الله يستر من يلي جايي عالميتين» كما قال.

النائب سامي الجميل وضع كل كلام والده الرئيس أمين الجميل المعتدل عن النائب ميشال عون جانبا، وشن هجوماً على من يقاطع جلسات الانتخاب بسبب «طموحه الشخصي». ورأى أن «التوافق حول رئيس الجمهورية ليس أمراً مطلوباً». في مقابل حديث نائب واحد عن كل كتلة، تولى ثلاثة من النواب العونيين الدفاع عن موقف كتلتهم. حكمت ديب والآن عون وإبراهيم كنعان وقفوا للمواجهة. كان واضحاً غياب الكيمياء بينهم وبين نواب المستقبل. ما إن بدأ عون كلامه، حتى استنفر عدد من المستقبلين للخروج، وبقي آخرون بهدف إثارة الفوضى أثناء حديثه. الثلاثي دافع عن حق النواب في مقاطعة الجلسات إذ إن «كل الكتل النيابية استخدمت حقها سابقاً في تعطيل الجلسات» كما قال ديب، ولأن «مسألة نصاب الثلثين كانت الضمانة تاريخياً لكي لا تتفرد طائفة من المكونين الأساسيين للبنان في القرارات المصيرية» بحسب ما أشار عون. أما كنعان فقد أكد أنه «لا يجوز أن تكون الرئاسة الأولى بمعزل عن هذه الميثاقية التوافقية، وليس بتعطيل الدستور وتعطيل المجلس الدستوري». ردّ الفعل العونى أشار جديلاً حسمه بزّي بإعلانه «جلسة انتخاب الرئيس اليوم جلسة مفتوحة حتى انتهاء الولاية».

## خيوط اللعبة

## لو رشح ستريدا..!

## سامي كليب

ليس للسيدة ستريدا جعجع، على الأرجح، كارهون في لبنان. من لا يوافقها خطها السياسي يسعده جمالها وأناقتها. حين تخرج من دور الزعامة العائلية التقليدية وما تفرضه من واجبات الخطاب الرسمي البارد تصبح أقرب إلى قلوب مشاهديها. لعلها قاربت شيئاً من هذا في البرنامج التلفزيوني الجميل «سيد القصر» الذي تقدمه الزميله سمر أبو خليل عبر «الجديد».

لنفكر لبرهة بالسؤال التالي: ماذا لو كان رئيس القوات اللبنانية تخطى ذاته ورشح زوجته للانتخابات الرئاسية؟

أولاً: كانت سحب البساط من تحت أقدام كل الذين يعيرون على سمر جعجع تاريخه. ثانياً: كانت ستعطي نكهة خاصة للانتخابات لكونها امرأة تلمح لمنصب يحكره الذكور عبر تاريخ لبنان. ثالثاً: كانت ستفتح أبواباً لم ينجح سمر جعجع في فتحها حتى الآن. لعل خطابها الانفتاحي الهادئ والمدرّس بدقة في مجلس النواب مهّد لذلك. البعض اعتبره مناورة للحصول على تأييد مستحيل من قوى 8 آذار لزوجها. البعض الآخر رأى فيه بادرة جيدة يمكن البناء عليها.

رابعاً: كانت لا شك ستحافظ على الخط السياسي للقوات ذلك أنها وزوجها متفقان تماماً على هذا الخط حتى ولو تباينا في التعبير عن هذا الخط.

لعل سمر جعجع كان يدرك، منذ ترشيح نفسه للرئاسة، أن حظوظه شبه معدومة. لعله أراد فقط تسجيل موقف سياسي هام له وللقوات. لعله حلم للحظة أنه قد ينجو بالترشح إذا ما حدثت مفاجات محلية وإقليمية. لعله أراد احراج حلفائه في 14 آذار. أو لعله، ببساطة، أراد قطع الطريق على العماد ميشال عون. كلها احتمالات صحيحة لكن الأكد انه لو رشح السيدة مكانه لكان صار سيد الموقف وأحدث بلبله كبيرة.

يذكر من كان يزور ستريدا جعجع اثناء سنوات اعتقال زوجها كم كانت جامدة كالصخر في تعبيرها السياسي، وضعيفة كطفلة في تعبيرها العاطفي. لم تكن تتردد في اخراج بعض قصاصات الورق أو «الكليكنس» لتقرأ ما كتبه لها زوجها من رقيق الكلام رغم الاعتقال. كانت لبرهة تخرج عن قمعها لنفسها وتكاد تدمع. تكاد فقط، لأن دور الزعامة يفترض القسوة. هكذا هم أهل المناطق الجبلية النائية. تعلموا عبر التاريخ كيف يغلفون العواطف العميقة بالقسوة الظاهرة، وربما المصطنعة.

ليس سمر جعجع الوحيد من كان له تاريخ مضطرب وفيه الكثير من الأخطاء. لكن يُشهد له أنه، بعد رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط، بات ثاني زعيم يعترف بأخطائه ويعتذر. لعل بعض أخطائه كانت فادحة إلى درجة عدم قدرة البعض على قبول الاعتذار والصفح والمسامحة. هذا حقهم، لكنه حاول. لم يحاول اليوم فقط، فهو ذهب حتى المشاركة في ماتم باسل الأسد ليطوي صفحة، وما طواها.

سنوات السجن سمحت لرئيس القوات بالقراءة والتعمق بالفلسفة والأديان. تأثر بفكر تيار دوشاردان. كان ذاك الفيلسوف الروحاني اليسوعي الفرنسي عالماً أيضاً بالفيزياء والحريات والطبيعة. آمن بوحدة الكون

وتطوره ونموه وتقدمه. مشكلة سمر جعجع انه دائماً يتحدث عن دوشاردان، لكنه لم يظهر حتى الآن نموذجاً في ممارسته للسياسة يجسد تأثره بهذا الفيلسوف.

في المدينة الفاضلة اللبنانية ارتكبت السياسة في الفساد وأفقر الشعب والتطيف والمذهبية والتامر أفضع مما ارتكبت سمر جعجع وغيره في الأمن والسياسة وقيل الاعتقال. لكن المحاكمات الأخلاقية في المدينة الفاضلة اللبنانية دائماً نسبية واختيارية. لن يستطيع قائد القوات محو ذاك التاريخ حتى ولو أن أطرافاً قاتلته عبر التاريخ أو كانت ضحية سياسته السابقة عادت وساهمت في تعويمه سياسياً.

لعله آمن بأن الحاضر يحو التاريخ. لعله صدق أن عدوه السابق وليد جنبلاط سيقبل به رئيساً للجمهورية. كان الزعيم الدرزي واضحاً حين التقى بالأمير السعودي بندر بن سلطان. ينقل عن ذلك اللقاء قول جنبلاط لرئيس الاستخبارات السعودية سابقاً: «إن كنتم تريدون استقراراً للبنان فلا تاتوا لا بجعجع ولا بالعماد عون». جنبلاط يقرأ المتغيرات ويتكيف. جعجع يقرأ المتغيرات ولا يتكيف. مع ذلك فإنه جذب الآخرين إليه ولم يذهب اليهم. هو لم يتغير، هم احتاجوه فاقتربوا. حينت انتفت الحاجة، صار عبئاً حتى على حلفائه في 14 آذار وعلى المستقبل والسعودية رغم خطاب التأييد.

حين يحصل سمر جعجع على 48 صوتاً نيابياً، فإن ذلك يعني بوضوح أنه ينطق باسم قوى 14 آذار وتيار المستقبل. هذه صفحات له كل تاريخه وتعتبره شريكاً رغم لوم اللائمين. هذا حقها. وحين يكون سياقاً في وضع برنامج انتخابي رئاسي متكامل، يكون الحلم قد دغدغه فعلياً يوماً ما للوصول إلى الرئاسة. الحلم انكسر مرة جديدة رغم الوعود الغربية والسعودية وغيرها.

جاء جعجع من عائلة بسيطة. كان حلمه ان يصبح شخصاً مهماً. خدم في لحظة معينة مشاريع آل الجميل. كان في قرارة نفسه يطمح إلى الإطاحة بال عائلة الإقطاعية وفق رقيق سابق له. تقول إحدى رفيقاته السابقات انه كان يحب افلام الفيديو التي يحضر منها الكثير. كان يرغب في الذهاب إلى علب الليل ويرغب بتعلم حياة أهل بيروت التي أحبها وكرهها في آن، شأنه في ذلك شأن تناقضات كل أهل المناطق النائية حين ينزلون إلى المدن. كان راغباً بالحياة السياسية والنجاح. لعله نجح بالزواج من سيدة كان كثيرون ينشدون قربها لأنها هي أولاً، ولأن عائلتها مهمة. سرعة الوصول إلى الحلم سمحت له بالقيام بكل شيء. هذا كان من التاريخ. ولأن التاريخ في المدينة الفاضلة يصبح حاضراً وفق الطلب، فإن جعجع قبل غيره كان يعرف ان حظوظه بالرئاسة قليلة، تماماً كما كان يدرك سابقاً ان القتال في الجبل ضد الزعامة الجنبلاطية ضرب من الوهم. في الحالتين كان حلمه أكبر من الواقع فأخطأ. في الحالتين كان جنبلاط مساهماً في حرق حلمه.

ماذا إذا لو كان رشح ستريدا. ألم يكن أحدث ضجة كبيرة وربما أربك كثيرين؟ لعله فكر بذلك. لعله ما استطاع حتى التفكير به. حلمه ربما يتخطى الجميع حتى زوجته. في جميع الاحوال فإن ترشحه وحصوله على هذه النسبة من اصوات النواب تركت في تاريخه الحديث ما قد يحو شيئاً من تاريخه الصعب. هذا في حد ذاته انجاز.

## تقرير

## ... و«المعلومات» يدافع عن الزيارة

الجنوب القاضي طارق منيمنة الذي أشار بالإبقاء عليهم قيد التوقيف بسبب عبارة «السياحة الدينية» التي رأى أنها «ربما تثير حساسيات طائفية لدى البعض»، علماً بأن الثلاثة أوضحوا خلال التحقيق معهم أن تحركهم ليس ضد شخص الراعي، بل ضد زيارة الأراضي المحتلة التي يجرمها القانون اللبناني. وصباح أمس، أشار منيمنة بإخلاء سبيلهم بعد توقيعهم على تعهد بعدم تكرار فعلتهم. ساعات التوقيف الأربع عشرة التي أمضاها الثلاثة في المخفر، وجد فيها الاتحاد «إرهاب سلطه لن يثنينا عن التمسك بمواقفنا الصلبة الراضية للاعتراف بالعدو الصهيوني ومقاطعة داعيمه»، بحسب بيان صدر عنه.

مركز معروف سعد الثقافي لمناسبة عدي التحرير والمقاومة. وفي اتصال مع «الأخبار»، أوضح عبدالله أن دورية مشتركة من قوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات توقفت قبالتهم وترجل عناصرها المسلحون للتحقيق معهم في ما يفعلونه. ولما أشاروا إلى أنها ملصقات ضد زيارة الراعي «ثارت ثائرة بعض عناصر المعلومات وأخذوا يشتمونهم ويتهمونهم بإثارة النعرات الطائفية وأمروهم بالاستدارة ووضع أيديهم خلف رؤوسهم»، بحسب عبدالله. رفضهم الامتثال زاد من حدة الجدل والمشادة الكلامية، إلى أن أوقفهم الأمنيون واقتادوهم، كل في سيارة على حدة، إلى مخفر الحسبة. وإذ لفت عبدالله إلى المعاملة الحسنة التي تلقوها من عناصر المخفر، لفت إلى أنهم خابروا المحامي العام في

## آمال خليل

أوقفت دورية من فرع المعلومات في صيدا، ليل الثلاثاء، كلاً من أحمد عبدالله وأشرف يزبك وحسين بغدادي أثناء ضبطهم ب«الجرم المشهود» يعلقون ملصقات ضد زيارة البطريك بشارة الراعي لفلسطين المحتلة. «الرفاق» في اتحاد الشباب الديموقراطي في الحزب الشيوعي اللبناني كانوا يتنبتون على الجدران في محيط ساحة الشهداء حتى البوابة الفوقا وساحة النجمة ملصقات تقول: «السياحة الدينية تجمل صورة إسرائيل المجرمة» و«التطبيع مع العدو شراكة في جرائمه»... إلى جانب دعوات إلى حضور ندوة حول التطبيع ينظمها الاتحاد وحملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية مساء غد في

فيها مع الكنائس المسيحية الأخرى ومع المسلمين». واتهمت الغرب بأنه «يرى في الكنيسة المشرقية أكبر خطر عليه، لأن قرارها لا يزال حراً، ولها خصوصيتها النابعة من أنها أصل الكنائس، وتنطلق من مهد المسيحية، وترفض مهادنة اليهود». ولغنت إلى أن ثلاثة أخطار تهدد الوجود المسيحي في الشرق، الأول «تهجيرهم إلى الغرب الذي ينظر إلى المسيحيين على أنهم خزان بشري تابع له، ويندمجون بسرعة في مجتمعاته»، والثاني «تهويد المسيحيين تحت ما بات يعرف بالصهيونية المسيحية»، والثالث هو «إفراغ المنطقة كلياً من المسيحيين وجعلها ساحة صراع لكل أنواع التطرف والعنف، بما يسهل ضربها وشل قدراتها لعقود طويلة لاحقة».

منذ 21 سنة (آخر مرة عقد فيها عام 1993 وفي جامعة البلمند بالذات)، مع أنه يفترض أن يعقد مرة كل سنتين، ما يعني أن ظروفها طرأت تستدعي انعقاده». وهذه الظروف، في رأي الأوساط نفسها، هي «وضع مسيحيي الشرق، وخصوصاً في سوريا هذه الأيام، وهو وضع صعب جداً»، كما لفتت إلى وضع بات موضع شكوى بين معظم أرثوذكسيي لبنان، وهو أن «عُرف توزيع المناصب والوظائف الرسمية لم يعد يحترم. فاي موظف أرثوذكسي يحال على التقاعد، يؤتى ببديل له من طائفة أخرى». وإن أكدت الأوساط أن للمؤتمر «خصوصية أرثوذكسية خالصة»، أشارت في المقابل إلى أن «نقاطاً كثيرة من أبحاث المؤتمر نتشارك